© ٢٠١٨ مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
المجلد ١٠، ع(١)، يونيو، حزيران ٢٠١٨م، ص١٣٩-١٥٠

الذكاء العاطفي: مفهومه وتنميته في القرآن الكريم(*)

زينب بنت عباس بن علي العجمية،[١] ومحمد عبد الكريم العياصرة[٢]

(The Emotional Intelligence: Its Concept and Development in the Holy Qur'an)

ABSTRACT:

1400 Years ago, the Holy Quran has dealt with Emotional Intelligence using its miraculous style and fundamental terms. Thus, the current research based on that principle about the Holy Quran. The Holy Quran has not left humans' emotions without refinement or discipline. It has been concerned about one's physical, spiritual and psychological composition. Therefore, humans can rise civically and educational and can achieve the main goal Allah has created them for. The goal for which Allah has harnessed the universe for them to build an emotionally, civically and economically elegant civilization.

Keywords: *Emotions, Emotional Intelligence, Cognitive& Scientific superiority, Emotion.*

(*) This article was submitted on: 7/08/2017 and accepted for publication on: 9/02/2018.

1 Zainab bint Abbas AL-Ajmi, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman, email: S5390@student.squ.edu.om

2 Mohammad Abdulkareem AL-Ayasrah, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman, kareem@squ.edu.om

ملخص

ينطلق البحث الحالي من مبدأ أن الذكاء العاطفي قد عالجه القرآن الكريم بأسلوبه المعجز، وألفاظه المحكمة قبل ألف وأربعمائة سنة، ولم يترك القرآن الكريم العواطف البشرية دون تهذيب أو تنظيم، بل اهتم بالتكوين النفسي والروحي والجسدي للفرد، حتى يسمو ويرتقي علميًا، ومدنيًا، ويحقق الغاية السامية التي خلقه الله تعالى لأجلها، وسخر له ما في البر، وما في البحر حتى يبني الحضارة، والمجتمع المدني الراقي عاطفيًا، واجتماعيًا، واقتصاديًّا.

كلمات دالَّة: انفعالات، ذكاء عاطفي، رقي معرفي علمي، عواطف.

١ – مقدمة

تمتاز **التربية الإسلامية** بعمق اهتمامها بالجانب العاطفي، إذ تحرص على تنقية سريرة الإنسان من الضغائن والأحقاد والشرور والآثام، والتحلي بالنوايا والمقاصد والغايات الحسنة؛ مما يكفل الرقي والسموبالشخصية الإنسانية السوية من الداخل ومن الخارج، وفي ذلك قمة الذكاء المعرفي والعاطفي، وقمة التكامل في بناء الشخصية الإنسانية. كما تحرص التربية الإسلامية على غرس الإيمان الكامل في نفس المسلم، وعقله، ووجدانه، وضميره؛ بحيث يملأ كل جوانب حياته، وعناصر شخصيته، ويُحسّن علاقته مع الناس.[١]

والناظر في التربية الإسلامية يُلاحظ اهتمامها **بتنمية الذكاء العاطفي**(Emotional Intelligence)؛ فالقرآن الكريم ينمي العقل والقلب معًا، والمسلم الذكي عاطفيا يقرأ مشاعره دائما، ويسأل نفسه عن نمط التفكير الذي أدى إلى هذه المشاعر، وهل يوجد نمط تفكير آخر أو طريقة أخرى للتعامل مع الأمور يمكن أن تؤدي إلى مشاعر أكثر إيجابية، وبالتدريج سيكتشف أنماطًا جديدة من التفكير، وستصبح لديه الكثير من البدائل؛ أي أنه سيصبح قادرا على صنع المشاعر التي يريدها. وهذا يفسر كيف فجر الإسلام الطاقات الهائلة في نفوسالمسلمين الأوائل عندما فهموه على حقيقته، فالمؤمن هادئ النفس، واثق الخطوة، وهو عندما يأخذبالأسباب، ويتوكل على الله، لا يمكن أن توتره

[١]– بورقيبة، داود (٢٠٠٨). مظاهر تحقيق الصحة النفسية في الإسلام. مجلة دراسات، الجزائر، ع(٨)، ١–٢٤، ص ١–٢.

أية مشكلة توترًا زائدًا عن اللزوم؛ فيصبح راقيًا في التعامل مع المشاكل الاجتماعية، لأنه يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَولَىٰنَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَليَتَوَكَّلِ ٱلمُؤمِنُونَ﴾(التوبة: ٥١). إن الزاوية التي ينظر منها المسلم إلى الأمور هي التي تجعله يسعى ليكون أذكى الناس عاطفيًا وأكثرهم قدرة على تجاوز المشاعر السلبية، وتوليد المشاعر الإيجابية.[١]

ويوضح**المنهج القرآني** أن الأحداث التي تقع للإنسان لها تأثير وجداني عميق، فمنها ما يسر ويفرح، ويترك لديه أثرًا متفاوتًا قوة وضعفًا؛ فقد يتعدى الفرح ليصل إلى مرحلة البطر، وقد يدفع إلى التبسم، والسرور، والإنشراح. ومن الأحداث ما يؤلم ويحزن ويضر، فيتعمق الأثر في النفس، فيحدث الغضب، والعنف، وفقدان القدرة، والنفس تحت تلك التأثيرات ترتفع حينًا، وتنخفض حينًا، وتسر يومًا، وتحزن يومًا، وتغضب أوقاتًا، وتفرح أوقاتًا، وتبقى النفس تحت تلك التأثيرات شدًا وجذبًا.[٢]

الذكاء العاطفي:

عرّفه جولمان Golman بأنه: "قدرات ومهارات متنوعة يمتلكها الأفراد، ويُمكن تعلمها وتحسينها وتشمل المعرفة الانفعالية، وإدارة الانفعالات، والحماس، والمثابرة، وحفز النفس، وإدراك انفعالات الآخرين، وإدراك العلاقات الاجتماعية".٣ وعرّفه حسين بأنه: "القدرة على إيجاد نواتج إيجابية في علاقة الفرد بنفسه والآخرين، وذلك من خلال معرفة عواطف الفرد وعواطف الآخرين، وتشمل النواتج الإيجابية كاللهجة، والتفاؤل، والنجاح في المدارس، والعمل، والحياة".٤

كما عرّفه كل من الزغول والهنداوي بأنه:"القدرة على مراقبة المشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين أثناء عملية التفاعل الاجتماعي مما يسهم في ضبط عملية التفكير وتوجيه السلوك على نحو

---

[١]– العيتي، ياسر.الذكاء العاطفي نظرة جديدة في العلاقة بين الذكاء والعاطفة، (دمشق: دار الفكر، ط٦/٢٠٠٦)، ص٥٠.

[٢]–إبراهيم، أحمد محمد نور (٢٠١١). الانفعال في القرآن الكريم: نوعًا، وأثرًا. مجلة بحوث ودراسات إسلامية بجامعة أم درمان الإسلامية–السودان، ع٨، ١٨٣–٢٢٩، ص ١٨٣.

3 –Goleman, D.(1995). Emotional Intelligence, (New York: Bantam Book), P40.

[٤]– حسين، محمد عبد الهادي. الذكاء العاطفي والتعلم الاجتماعي، (الأردن: دار الفكر/ ٢٠٠٧)، ص١١.

سليم".[١] ومن خلال التعريفات السابقة يعرّف الباحثان الذكاء العاطفي بأنه: "قدرة عقلية وسمة في الشخصية تعمل على إدارة الذات وضبطها وتنظيم العواطف بما يتناسب مع القيم الدينية والاجتماعية؛ وبدافع مراقبة الله تعالى في السر والعلن، والرغبة في ثوابه والخوف من عقابه؛ مما يسهم في التعامل الإيجابي مع الآخرين والشعور بحاجاتهم ومعاناتهم، وفي تكوين العلاقات الإجتماعية الناجحة".

٢ – الدراسات السابقة:

بعد الإطلاع على الأدب التربوي الذي تناول مفهوم العاطفة، أو الجانب العاطفي في القرآن الكريم، وجد الباحثان عددًا من الدراسات التي اهتمت بتحليل السمات العاطفية في القرآن الكريم، وربطه بالرقي المعرفي العلمي ، ومنها دراسة أبو الحسن[٢] عن الذكاء العاطفي في القرآن الكريم، وقد هدفت إلى الكشف عن الكيفية التي تفرد بها القرآن الكريم في تطوير النفس الإنسانية، وترقية السلوك الإنساني، وتجويده، وذلك من خلال دراسة الجانب العقلي والعاطفي والتداخل الوظيفي بينهما، وقوانين الرقابة الذاتية التي شرعها القرآن الكريم لتطوير النفس الإنسانية، وحوافز السلوك الإيجابي التي تفرد بها القرآن الكريم، وخلُصت الدراسة إلى أن مفهوم الذكاء العاطفي في القرآن الكريم ليس مجرد مهارات أو قدرات خاصة أو مواهب، وإنما هو منهاج أخلاقي تربوي متكامل يراعي الفروق الفردية، ويساعد الإنسان على إدارة مواقفه الحياتية بكفاءة، وهو من الجانب النظري مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالدين، أما من الجانب التطبيقي العملي فهو مرتبط بتفعيل قيم الدين.

وحللت العثمان[٣] أسلوب الجمع بين قوة العقل وإمتاع العاطفة في القرآن الكريم، وتناولت هذه الخاصية من خلال تحليل آية القصاص وبيان مضمونها العلمي والمعرفي والعاطفي، وخلصت في بحثها إلى أن الجمع بين قوة العقل وإمتاع العاطفة هو مما تفرد به أسلوب القرآن الكريم، وأوصت

---

[١]–الزغول، عماد عبد الرحيم، والهنداوي، علي فالح. مدخل إلى علم النفس، مراجعة: ماهر أبو هلال، وفدوى المغيرربي، (العين: دار الكتاب الجامعي/ ٢٠١٤)، ص٣٤٤.

[٢]–أبو الحسن، يسرى إبراهيم الرفاعي (٢٠١٣). الذكاء العاطفي في القرآن الكريم: دراسة موضوعية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ملايا، كولالمبور.

[٣]–العثمان، بدرية بنت محمد بن حسن (٢٠١٤). الجمع بين قوة العقل وإمتاع العاطفة في أسلوب القرآن الكريم. مصر: سلسلة دراسات عربية وإسلامية–مركز اللغات الأجنبية والترجمة بجامعة القاهرة، ج٤٦، ٧–٢٤.

الباحثة بالتنقيب عن نواحي الإعجاز في هذا الأسلوب خاصة لعلماء النفس لتعرّف مداخل النفس الإنسانية، وأسلوب قيادتها، والتأثير عليها بأسلوب راقٍ علميًا، وعمليًا. وأجرى إبراهيم[١] دراسة وصفية حول الانفعال في القرآن الكريم نوعًا وأثرًا، وهدف الباحث في دراسته إلى تتبع التأثيرات التي تعتري النفس البشرية التي بين القرآن الكريم، بعضًا منها تمثلت في الفرح بنوعيه، والدهشة، والخوف بأنواعه، والحزن، والأسى، والغضب بأنواعه. وخلُص الباحث في دراسته إلى ألا يغفل العبد عن ذكر الله تعالى، وأن الصلة بالله تحميه من الأضرار النفسية والبدنية، وأن في القرآن الكريم علاج لبعض الأمراض والعواطف كان يأخذ بها رسول الله ﷺ.

وفي ذات الصدد أجرى الرويلي[٢] دراسة وصفية هدفت إلى الوقوف على دور الانفعالات وتأثيرها في حياتنا اليومية، وتحديد الانفعالات الإنسانية الواردة في القرآن الكريم. وأوصى الباحث بتنظيم برامج عملية محددة يتم فيها تدارس مواقف وأحداث وتجارب معاشة تثير انفعالات إنسانية معينة (الغضب، الحزن، الحسد، الكره، الحب، الحياء)، وتوجيه المتعلمين لتحليل واستنباط سبل ضبط تلك الانفعالات، وربط ذلك بما ورد في القرآن الكريم، واستحضار النماذج الرائعة للتعامل معها من قبل سلف الأمة الأخيار، وتعزيز الممارسة العملية الداعمة لذلك.

ومن خلال تحليل الأدب التربوي السابق يتجلى لنا الآتي:

١. أن القرآن الكريم، لهما دور بارز في ضبط الانفعالات، وتهذيب المشاعر، وتحقيق الاستقرار العاطفي، وبالتالي إرساء مفهوم الذكاء العاطفي في الشخصية الإسلامية.

٢. تلامس الآيات القرآنية بصورة مباشرة وجدان المسلم، وتؤثر في تكوينه النفسي، والروحي؛ مما يسهم في الإرتقاء بالذات الإنسانية، بحيث تصل إلى درجة من الطمأنينة، وخشوع القلب، وهدوء النفس.

٣. تهتم التربية الإسلامية بتكوين الشخصة الإسلامية المتزنة فكريًا وعاطفيًا، فتنطلق إلى إعمار الأرض، وبناء مجتمع مدني ذو قيم ومصالح وأهداف مشتركة.

---

[١]–إبراهيم، أحمد محمد نور (٢٠١١). الانفعال في القرآن الكريم :نوعًا وأثرًا. مرجع سابق.

[٢]–الرويلي، عبد الله. (٢٠٠٧). الانفعالات الإنسانية وضبطها بتعلم القرآن الكريم، دراسة مقدمة للملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة، الرياض: المملكة العربية السعودية.

٣- العاطفة في القرآن الكريم

أولاً: تعريف العاطفة: ورد معناها في المعجم الوسيط من "عَطَفَ: أي وَصَلَهُ وبرّه، وأشفق عليه"[١]. ووردت العاطفة في معجم لسان العرب: "عطف يعطف عطفا: انصرف. وعطف عليه يعطف عطفا: رجع عليه بما يكره أو له بما يريد. وتعطف عليه: وصله وبره. وتعطف على رحمه: رق لها"[٢]. قالالليث: العطاف الرجل الحسن الخُلُق العطوف على الناس بفضله. والعاطفة في معجم اللغة العربية المعاصرة[٣]: مصدر انعطف وتعني ميل وشفقة وحنو ورقة قلب، وجامد العاطفة: قاسٍ، لا يتأثر بسهولة، وجرح عواطفه: أساء إليه قولاً أو فعلاً، والعاطفة: استعداد نفسي ينزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات وجدانية خاصة والقيام بسلوك معين حيال شخص أو جماعة أو فكرة معينة "عاطفة دينية/ نبيلة- عواطف الاحترام". أما العاطفي فهو: من يعتمد على العاطفة بدل العقل في أفعاله أو أفكاره أو بلاغته، وطبع عاطفي: صادر عن عاطفة لا عن استدلال ومنفعة. ووردت العاطفة في قاموس علم النفس بأنها: "حالة نفسية مقصودة تشمل السعادة، والحزن، والاشمئزاز، وغيرها من المشاعر الداخلية"[٤]. أما اصطلاحًا فقد عرّف بعض الدراسين العاطفة كالآتي:

-"استعداد وجداني مكتسب ينشأ من تكرار المواقف الانفعالية سواء أكانت مواقف انفعالية سارة، أو مواقف انفعالية منفرة، أو مؤلمة، مثل عاطفتي الحب والكراهية، فالعاطفة اتجاه مركب مشحون بشحنة انفعالية قوية".[٥]

- "العاطفة من بين عدة أمور هي القوة الرئيسية للسلوك الإنساني سواء تم إدراكها أو لم يتم، وهي المحفز الأساسي للتغيير في داخل الشخصية وخارجها".[٦]

١- المعجم الوسيط (مصر، ط٤/ ٢٠٠٤)، ص٦٠٨.

٢- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، (بيروت: دار صادر/ ٢٠٠٣)، ٢٤٩/٩.

٣- عمر، أحمد مختار. معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب/ ٢٠٠٨)، م٢/ ١٥١٦

4- Colman, Andrew. M. . (2006). Oxford Dictionary of Psychology, (New York: University Press Inc), p:248.

٥- معوض، خليل ميخائيل. علم النفس العام، (مصر: مركز الاسكندرية للكتاب، ط٢/ ٢٠٠٦)، ص١٠٦.

6 Payne, w. L. L. (1986) .Study of Emotion Developing Intellence, self Intelligence, relation to fear, pain and desire. P: 59.

-"هي حالة ذهنية أو فكرية أو عقلية تستولي على ذات الإنسان بصورة غير إرادية، ودون وعي منه أو جهد يبذله، وتنتابه حالة نفسية إيجابية (رضا أم فرح)، أو سلبية (ألم أم غضب). [١]

وقد بينت ماثيوس Matthews[٢] أن هناك العديد من التعريفات للعواطف موجودة في الأدب التربوي، وقد تم تحديدها كاستجابات بيولوجية، أو استجابات لاوعية، أو تعلم الاستجابات المناسبة، أو مجموعة معقدة من هذه الوظائف. كما تشير أبو الحسن إلى أن العاطفة لها قاعدة وهي الميل؛ ذلك أن العواطف تنمو تحت تأثير الفكر، والتأمل، والتجارب المختلفة، فالميل إلى الاجتماع مثلاً يعد أساسيًا لعواطف الصداقة، والأخوة، وهذا يؤكد أثر العاطفة في التواصل الاجتماعي.[٣] كما صنفت العواطف إلى مشاعر سلبية كالخوف، والغضب، والأسى، والحزن، والازدراء، ومشاعر إيجابية كالفخر، والرضا، والطمأنينة، وتخضع العواطف للتقييمات الشخصية والخبرات الحياتية، والاستجابات السلوكية المحتملة.[٤]

ثانيًا: مفهوم العاطفة في القرآن الكريم: إن العاطفة في القرآن الكريم جزء أساسي من تكوين الإنسان، بل جزء مميز له، وفطرة وجبلة قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(النحل: ٧٨)، كما صور القرآن الكريم الإنسان بلا عاطفة كالحجر، فقال سبحانه وتعالى في وصف اليهود: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾(البقرة: ٧٤). [٥] ووردت العواطف في القرآن الكريم بعدة تصنيفات ولمشاعر وأحاسيس خاصة، فهناك شعور الاطمئنان والسكينة المستقرة في قلوب أهل الإيمان، وهي الطمأنينة لله ورسوله ﷺ بما افترضه الله تعالى عليهم، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ (الفتح:٤)، وهناك وصف للنفس التي تشعر بالاطمئنان والرضا فقال تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾

---

[١]-الشماع، سالم مجهد. العاطفة والعقل بين القلب والدماغ، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر/٢٠٠٩)، ص ١٣١.

[2]Matthews, J. M. (2014). Moral Emotions in Adolescent Girls' Relational Aggression. PHD, (USA: Cornal University. Available from: pro-quest Database), P:16.

[٣]-أبو الحسن، يسرى إبراهيم الرفاعي، الذكاء العاطفي في القرآن الكريم. مرجع سابق.ص٥.

[4]Dalgleish, T., & Power, M. J (1999). Handbook of Cognition and Emotion. Wiley. New York. P:44

[٥]- أبو الحسن، الذكاء العاطفي في القرآن الكريم، مرجع سابق.ص ٨٢

(الفجر: ٢٧-٢٨). وهناك عاطفة الوجل، وهو وصف للقلب يُمدح به إذا كان محركه الوجل من الله تعالى، بينما يكون مذمومًا إذا تحرك بذلك لغير الله تعالى، وهي صفة أُطلقت على أهل الإيمان، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ (الأنفال: ٢). وفي الشعور بالحب فقد قال عزوجل: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (آل عمران: ٣١). وفي الحنان والرقة قال سبحانه لنبيه موسى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (طه: ٣٩) وفي الشعور بالخوف ورد قوله تعالى: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ (ق: ٣٣) أي أن الشعور بالخوف هو شعور إيجابي لأن أساسه الخوف منه سبحانه وتعالى. وفي مشاعر الفرح والاستبشار قال الله سبحانه: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. (آل عمران: ١٧٠).

وفي المشاعر السلبية ورد الضيق قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (الأنعام: ١٢٥). كما ورد الشعور بالخزي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ (الشعراء: ٨٧). وورد شعور الغل والحقد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠). أما الفظاظة والغلظة فهي التي نفاها الرحمن جل جلاله عن نبيه، فهو نبي الرحمة والرأفة، فقال سبحانه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩). وفي الغضب وكظم الغيظ وجه القرآن الكريم إلى كيفية التعامل معه في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤).[1] وعن الشعور بالازدراء والاستهزاء ورد قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (الرعد: ٣٢)، وعن شعور الحسرة جاء قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (فاطر: ٨). وعن الكره يقول الله تعالى: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ (الحجرات: ٨). وورد قوله تعالى في الهلع والجزع: ﴿ إِنَّ

[1]- الزهراني، خالد بن موسى الحسني (٢٠١٥). مرض القلب في القرآن. مجلة الحكمة-السعودية، ع(٥٣)، ١٣٩-١٩٦، ص ١٥٧، ١٥٨

الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴾ (المعارج: ١٩-٢٠). وفي الحزن جاءت التسلية في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٩)، وقوله سبحانه: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠). وأما عن الشعور بالرعب والجزع فقد جاء قوله تعالى في يهود بني قريظة: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ (الأحزاب: ٢٦).

ومن الملاحظ أن آيات القرآن الكريم تناولت الجانب العاطفي النفسي، وحوت مجمل العواطف المتعارف عليها في اللغة؛ إلا أن التصنيف القرآني للعواطف جاء مغايرًا لاعتبارات عدة، منها طبيعة التكوين الآدمي الذي يسكنه الجانب الغريزي كالأنانية، وحب السيطرة، وطبيعة التكوين الروحي المعقد، وكذلك التفاوت المعرفي والإدراكي بين البشر أنفسهم. فالعواطف في القرآن الكريم جزء مهم من التكوين النفسي الإنساني، إلا أن قصر الفهم في إدراك سنن الحياة، وفهم الهدف منها يعيق العواطف من إكمال عملية الإدراك السليم، وبناء على هذه الاعتبارات صنف القرآن العواطف وفقًا للوظيفة التي تؤديها، والهدف الذي تسعى إليه، والنمط السلوكي الذي تتبناه، ومدى تأثرها بالمعتقدات الدينية.[١]

وقد حاول الباحثان حصر المفاهيم العاطفية التي لامست وجدان المسلم، وإحساسه بشكل مباشر، ويبين الجدول (١) المفاهيم العاطفية، وتكراراتها:

جدول تحليل المفاهيم العاطفية الواردة في الآيات القرآنية الكريمة[٢]

م	المفهوم	التكرار	م	المفهوم	التكرار	م	المفهوم	التكرار
١	الاستهزاء	٣٤	٢٢	الرحمة	٣٤١	٤٣	الغيظ	١٠
٢	الأسف	٥	٢٣	الرضا	٧٣	٤٤	الفرح	٢٢
٣	الأسى	٤	٢٤	الرعب	٥	٤٥	الفزع	٦
٤	الاشمئزاز	١	٢٥	الرهبة	٨	٤٦	الفظاظة	١
٥	الألم	٣	٢٦	الروع	١	٤٧	القسوة	٩
٦	الانتقام	٥	٢٧	الريب	٣٥	٤٨	القشعريرة	١

[١] – أبو الحسن، يسرى إبراهيم الرفاعي، الذكاء العاطفي في القرآن الكريم. مرجع سابق.ص ٨٢، ٨٥.

[٢] –أُعتمد في حصر المفاهيم المذكورة على كتاب: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمؤلفه، محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار الحديث/١٤٠٦/ ١٩٨٦).

م	المفهوم	التكرار	م	المفهوم	التكرار	م	المفهوم	التكرار
٧	الانشراح	٥	٢٨	السخرية	١٦	٤٩	القنوط	٦
٨	البغض	٥	٢٩	السخط	٤	٥٠	القهر	١٠
٩	البكاء	٧	٣٠	السرور	٤	٥١	الكره	٤٣
١٠	الجحود	١٢	٣١	السعادة	٢	٥٢	الكيد	٣٥
١١	الجزع	٢	٣٢	السكينة	٦	٥٣	اللذة	٣
١٢	الحب	٨٠	٣٣	الشعور	٢٧	٥٤	اللطف	٦
١٣	الحزن	٤٣	٣٤	الشغف	١	٥٥	اللين	٣
١٤	الحسد	٥	٣٥	الشقاء	١٥	٥٦	المرح	٣
١٥	الحسرة	١٢	٣٦	الضيق	١٣	٥٧	المكر	٣٤
١٦	الحياء	٤	٣٧	الطمأنينة	١٣	٥٨	الندم	٧
١٧	الخشية	٧١	٣٨	العداوة	٦	٥٩	الهلع	١
١٨	الخوف	١٣٤	٣٩	العفة	٤	٦٠	الوجل	٥
١٩	الذل	٢١	٤٠	الغلظة	١٢	٦١	الود	١١
٢٠	الذهول	١	٤١	الغم	٦	٦٢	اليأس	١٣
٢١	الرأفة	٨	٤٢	الغل	٣			
المجموع: ١،٢٨٦								

بناء على معطيات الجدول أعلاه يظهر عمق اهتمام القرآن الكريم بالعاطفة الإنسانية، والدلالات النفسية التي تعبر عن مختلف الانفعالات البشرية، ومن بين عواطف البشر تحتل العواطف والمشاعر الإيجابية النسبة الأكبر، وتأتي صفة الرحمة في مقدمتها؛ فالله سبحانه وتعالى اتصف بالرحمة وأمر عباده بها، ووصف نفسه بالرحمن، والرحيم لأهمية الرحمة بين البشر، وأثرها الكبير في الرقي والسمو الأخلاقي والاجتماعي، ثم يأتي مفهوم الحب لأهميته في بقاء العلاقات الإنسانية كحب الوالدين، وحب الأبناء، وحب الزوجة، وحب الوطن، وبالرحمة والمحبة ينشأ الرضا، والطمأنينة، والفرح، وتختفي مظاهر العداوة، والبغض، والحسد، فينطلق المؤمن في إرساء قواعد المجتمع المتقدم، وبناء العلاقات الاجتماعية الإيجابية الناجحة مع أخوانه، وفي هذا تحقيق لمبدأ الوعي العاطفي، وضبط للنفس، وتحفيز لها لعمل الخير. ومن الملاحظ أن الانفعالات السلبية في القرآن الكريم وصفت بأنها من عمل الشيطان

ووسوسته لبني آدم، وأنها من أعمال الكفار والمنافقين، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٧٥)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ (المائدة: ٩١)، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: ١١٩). ويبين الشكل (١) ترتيب المفاهيم حسب درجة تكرارها:

شكل (١) المفاهيم العاطفية الواردة في القرآن الكريم وتكراراتها

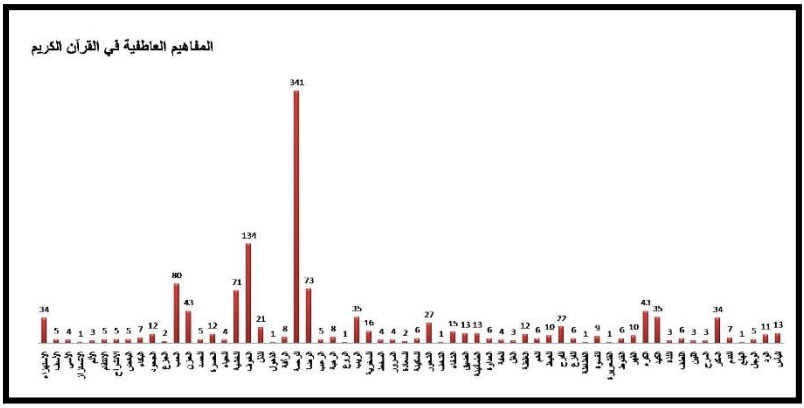

٤–تحليل العواطف في القرآن الكريم:

من خلال استقراء الدراسات والأبحاث التي حللت مفهوم العاطفة في القرآن الكريم، يتبين أنها تركز على (القلب) ومفهومه ودلالاته وخصائصه، كون القلب هو مستودع العواطف والمشاعر في النفس الإنسانية، ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم قد اعتنى بالعواطف البشرية في خطابه المعجز، والحديث عن العواطف البشرية في القرآن الكريم يكاد يشمل القرآن كله؛ لأنه الكتاب الرباني الخالد الذي أرسل إلى البشرية كافة، وفيه علاج النفس الفكري، والعلمي، والعاطفي، كما أن فيه طب نفوسها، ومستودع أسرار لتلك النفوس، وتتسم العواطف التي شملها القرآن الكريم بالجد والواقعية، والفهم العميق للتكوين الروحي والنفسي للإنسان. وقد شملت العواطف في القرآن الكريم عواطف الرجال والنساء، وعواطف الشيوخ والأطفال، وعواطف الآباء والأمهات والأبناء، وعواطف الصالحين والطالحين، وعواطف

الدعاة والعصاة، وعواطف الملوك، وعواطف فردية، وأخرى جماعية، وعواطف ذات موضوعات مادية، وأخرى معنوية أو مجردة، وفوق ذلك كله عواطف البشر تجاه خالقهم.[١]

وعند تحليل العواطف في سورة واحدة فقط من القرآن الكريم، يتبين مدى تجسد العواطف، والانفعالات البشرية كاملة في سورة يوسف، كالحزن والخوف قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾ (يوسف: ١٣)، وعاطفة الأبوة: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ (يوسف ٩٤)، وقوله سبحانه: ﴿عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ (يوسف: ٢١). وفي الشعور بالغيرة بين الأخوة قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (يوسف: ٨) والأخوة، وفي التباكي والعاطفة الجماعية قال سبحانه: ﴿وجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ (يوسف: ١٦)، وفي الميل العاطفي للنساء، ومكرهن، قال عز وجل: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (حتى قوله) وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (يوسف: ٣٠-٣٢).

وعن عاطفة الملوك والعامة قال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ(حتى قوله)أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف: ٤٢-٤٣). وفي الكيد والمكر قال الله تعالى: ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ (يوسف: ٥)، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ (يوسف: ١٠٢). وفي الشعور بالحسرة والندم قال سبحانه: ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ (يوسف: ٨٤).وفي الخيانة قال عزوجل على لسان امرأة العزيز: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ (يوسف: ٥٢). وقد أشارت بعض الدراسات[٢] إلى أن القرآن الكريم انتهج نهجًا مميزًا في فلسفته للجانب العاطفي من خلال ما يأتي:

---

[١]-الحسناوي، محمد (٢٠٠٧). العواطف البشرية في الأدب الإسلامي ٣/٢ نماذج من القرآن الكريم. مجلة الوعي الإسلامي-وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الكويت، السنة ٤٤، ع(٥٠١)، ص ٦٠.

[٢]- أبو الحسن، الذكاء العاطفي في القرآن الكريم. مرجع سابق.ص ٨٧-٨٨.

١.الجانب العاطفي في القرآن الكريم يعد آلية من آليات الإدراك الحسي، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (٢٠) أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (سورة النحل: ٢٠-٢١).

٢.أقر القرآن الكريم بأن جانب الشعور له من الدلالات النفسية والاجتماعية الكثير، فقد أثنى سبحانه وتعالى على الشعور العاطفي الشديد الذي قد يتخذ هيئة الدموع عند التعبير عنه. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آَمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (المائدة: ٨٣).

٣. عد القرآن الكريم التكوين العاطفي وسيلة للمعرفة بشتى أنواعها، وآلية من آليات الإدارك، والرقي المعرفي والعلمي. قال الله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: ٩).

٤. لم يقرن القرآن الكريم العواطف بالغرائز، إنما أكثر من ذكر الطباع والصفات الطبيعية في الإنسان، كما في عاطفة الأمومة عند أم موسى، قال عز جلاله: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (القصص: ١٠).

وبتأمل العواطف البشرية في القرآن الكريم، يتبين أنها لم تكن في عرضها خيرًا محضًا ولا شرًا محضًا، بل كانت جمعًا لهما، وصراعًا بينهما، كما كانت الغلبة في النهاية للخير[١]، كما أنه لم يتم كبت العواطف الصحية الفطرية، بل السيطرة عليها، والتحلي بالضبط النفسي، وعدم الإسراف في الانفعال الشديد المؤذي، كما في حديث موت إبراهيم، فهو أقر بالحزن، ولكن ليس بالقدر الذي يخرج الإنسان عن طوره فيقول ما يسخط الله تعالى، وفي وصية الرسول بالبعد عن الغضب لما يورث من الحقد والحسد والانتقام، ويفقد صاحبه التوازن، وفي هذا قمة الذكاء العاطفي والأخلاقي، إذ عالج القرآن الكريم الغضب بصورة تحقق الاتزان الانفعالي والصحة النفسية. ومن هنا يتبين أن العواطف في القرآن الكريم تحقق تقوى الله في النفوس، فالعفو، والسماحة، والرحمة، وكظم الغيظ، وسرعة الرضا هي

[١]- الحسناوي، العواطف البشرية في الأدب الإسلامي، مرجع سابق، ص٦١

من سمات المتقين، وأي جماعة تشيع فيها هذه الخصال فإنها تتصف بالاتزان، والاستقرار، ونادرًا ما تشكو من اضطرابات نفسية، أو أزمات عاطفية.[١]

٥- دور القرآن الكريم في بناء وجدان المسلم ومشاعره، والارتقاء بشخصيته عاطفياً:

إن النفس البشرية بمكوناتها-ومنه الجانب العاطفي- مخلوقة لله تعالى؛ ومن هنا فعلى المسلم توجيه عاطفته، وضبط انفعالاته نحو خالق هذه النفس، وأن يجعل دافعيته في تحريك سلوكه لتحقيق مرضاته، وأن يطوع هذه النفس وفق منهج الله تعالى. كما أن المشاعر والعواطف من أهم الدعائم التي قام عليها التعامل بين المسلمين، وتمثلت في صفات وقيم دعي المسلمون إلى التمسك بها، ففي قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾ (الشورى: ٣٧) حث للمسلمين على الوعي بانفعالاتهم، وضبطها؛ فهي تبين أن سجية المسلمين تقتضي الصفح والعفو عن الناس، وليس من شيمهم الانتقام، كما أن المسلم لا ينتقم لنفسه قط، إلا أن تنتهك حرمات الله،[٢] وفي ذلك قمة الرقي والعلو بالعواطف البشرية.

وهذه السجية عدّها القرآن الكريم في مرتبة الإحسان، فقال عزوجل: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤)، والمعنى أنهم لا يشغلهم أمر عن طاعة الله تعالى، والإنفاق في مراضيه، والإحسان إلى خلقه، وهم كذلك واعين تماماً لانفعالاتهم؛ فإذا ثار بهم الغيظ، كظموه، بمعنى: كتموه، فلم يعملوه، وعفوا مع ذلك عمن أساء إليهم، وهذه هي أعلى درجات فن التعامل مع الآخرين والمسلم الواعي بذاته هو الذي يشعر بالذنب عند الخطأ، وهذا الشعور يجعله في حالة من التوتر والضيق، بحيث يسارع إلى التوبة، فتستقر نفسه وتهدأ؛ لأنه يعلم أن الله يغفر الذنوب جميعاً، قال تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً

---

[١]- أبو مصطفى، علاء الدين موسى إبراهيم (٢٠٠٩). معالم التربية الوجدانية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشور، الجامعة الإسلامية، غزة، ص ٢٩، ٣١.

[٢]- عجين، علي (٢٠٠٩). الذكاء العاطفي الذاتي وتطبيقاته. مجلة المنارة للبحوث والدراسات، الأردن، ١٥(٢)، ٤٧-٧٧. الذكاء العاطفي، ص ٥٤.

أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلاَّ ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواعَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٣٥)[١].

ويؤكد الخطيب[٢] أن العواطف الجياشة تطغى على العقل، وأحياناً تطغى العاطفة في فورتها على الحُكم الشرعي، ويصدر عن صاحبها أقوال وأفعال تخالف الشرع، ومن هنا يجب ضبط العواطف والانفعالات عامة بضوابط القرآن الكريم، كالحزن، والفرح، والحب، والكره، والغضب، والحسد ونحوها، وكذلك في الخصومات، والحروب، وفي بعض الأحوال والمظاهر السياسية التي تهيج الجماهير، وتؤدي بهم إلى تصرفات غير مسؤولة. ومن المواقف التي يجب فيها ضبط النفس:

-الصبر عند الصدمة الأولى، وضبط اللسان عند المصيبة: وقد حضت الشريعة الإسلامية على لجم العواطف في الأحوال التي تهيجها وتستفزها، ومنها المصيبة، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

-ضبط المشاعر والانفعالات النفسية والعصبية كالغضب والغيرة والحسد ونحوها: ولا ضابط لمثل هذه الانفعالات إلا بالتقوى، وتحري العدل، ولزوم الحق ومدافعة الهوى. والغضب الشديد يعطل الوظائف العقلية والنفسية، وقد يهدم الغاضب ما بناه في سنوات طوال، أو يصبح قاتلاً مجرماً يخسر في لحظة الدنيا والآخرة. وقد ذم الشرع الغضب، ونهت عنه الآيات القرآنية، قال الله تعالى: ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤)

-التوازن بين القوة والأخلاق وضبط غرائز الانتقام ومشاعر الكراهية: إن سياسة الإسلام في الحرب كالسلم، لا تجافي الرحمة، ولا تنفصل عن الأخلاق؛ فالحرب لا تعني الفجور في الخصومة، ولا الوحشية في القتال، ولا الانتقام والتشفي بعد القتال، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠)، والعدوان هو تجاوز الحد.

---

[١]- عثمان، حباب عبد الحي. الذكاء العاطفي مفاهيم وتطبيقات، (الأردن: مركز ديبونو لتعليم التفكير، ط٢/٢٠١٦)،ص ١٣٥

٢- الخطيب، محمد علي (٢٠٠٧). ضبط العواطف والانفعالات ضرورة وفريضة، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، السنة ٤٤(٤٩٨)، ص١٨-٢١.

–ضبط عاطفة الحب والميل إلى القرابة والعصبية: والحب عاطفة مغروسة في النفس البشرية، قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَاتِ مِنَ ٱلنِّسَاءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَاطِيرِ ٱلْمُقَنْطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَامِ وَٱلْحَرْثِ﴾ (آل عمران، من الآية: ١٤). ولا ضرر من تلبية هذه المشاعر الفطرية ما دامت ضمن ضوابط التكاليف الشرعية؛ فالإسلام لا يكبت المشاعر الفطرية ولكنه يضبطها لتستقيم مع الواجبات الشرعية، وعاطفة حب الشهوات قد تفتن المحب عن دينه، فيترك ما أمر الله تعالى به.

إن هذا التوازن العاطفي للفرد له أثره العميق في تأسيس الروابط الاجتماعية بين أبناء المجتمع الواحد، فتنشأ فيما بينهم عواطف خاصة تثير المحبة، وترسخ تضامنهم الاجتماعي،واعتبر القرآن الكريم هذا التضامن والتآلف من نعم الله عليهم، ويذكّرهم بها باستمرار ويدعوهم لتقديرها والسعي لتقويتها. قال الله تعالى بهذا الشأن:﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣). وقد كانت القبائل العربية قبل الاسلام متعادية فيما بينها، وكانت شؤون الحياة المادية وراء هذا العداء، وقد أثار التعارض في الشؤون المادية عواطف سلبية بينهم. فجاء الاسلام ووحدهم حول محور الحق واختفت تلك العواطف السلبية. لقد اجتثّ الاسلام جذور تلك العواطف السلبية من خلال تقديم رؤية صحيحة، ومكافحة الرؤى الخاطئة فانجذب الناس نحو القيم والأهداف المعنوية، وتولّدت بدلاً عنها علاقات عاطفية ايجابية أساسها الدين الحق. لقد جعل الله قلوبهم متراحمة واصبحوا إخوانا في ظل الإسلام، ومن الواجب تقدير هذه النعمة وترسيخ العلاقات العاطفية المتبادلة بين الأُخوة بايلائها اهتماماً أكبر لكي تتحقق المصالح المتوخاة من الحياة الاجتماعية بنحو أفضل.

وهناك آيات أُخرى تشيد بالمؤمنين على عواطفهم الخاصة التي دعتهم للتعاون بينهم، منها قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر: ٩–١٠). فالأنصار يبدون مودتهم للمهاجرين الذين هاجروا من مكة وفقدوا مقومات الحياة، ولم يقصروا في بذل أموالهم ويؤثرونهم على أنفسهم فينالون الفلاح؛ لأن من يتحرر من عامل البخل الخطير والمضرّ فقد أفلح. إن هذه الاستعدادات والتضحيات التي أبداها الأنصار للمهاجرين هي نتيجة التحابب بينهم في ظل الإسلام الذي كان في الحقيقة هو النبع الفياض للعواطف في قلوب المسلمين. إن أجيال المسلمين التالية حينما تتدبر في إيثار المسلمين وتضحياتهم في سبيل الإسلام إبّان العهد الاسلامي الأول فإن هذه الذكرى

تدفعهم إلى الدعاء بقوله قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠). وآخر الآية (ربنا انك رؤوف رحيم) يشير إلى أن تراحم المؤمنين والتوادد فيما بينهم هو من رحمة الله تعالىبعباده. إن العلاقات المعنوية إذا أُهملت في مجتمع ما، وقامت العلاقات الاجتماعية بين أبنائه على أساس المصلحه المادية، وكانت الشؤون المادية محوراً لعواطفهم وصداقاتهم فإن هذه العلاقات من شأنها أن تسوقهم نحو الشقاء، والتفكك، والصراعات الداخلية، وتعيق تقدمهم العلمي والمعرفي.[١]

٦- التربية الإسلامية ودورها في تنمية الذكاء العاطفيلدى المسلم.

إن أفضل تدريب لإدارة الانفعالات، وفن التعامل مع الذات، وإثارة دافعيتها، وتأجيل الإشباع، يقوم على تحويل الكراهية إلى حُب، والبغضاء إلى إحسان، والعقوبة إلى عفو حيث قال عزوجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت: ٣٤، ٣٥)، ومن خلال هذا النهج تُحفظ نفسية المسلم من الظواهر العدوانية التي تفكك المجتمع، وتفسد العلاقات[٢]

وإلى جانب هذا النهج القرآني، اتصف لنبيﷺ بالذكاء العاطفي، فهو المبعوث رحمة للعالمين، وأرشدت الآياتا لقرآنية النبيﷺ إلى استثمار العاطفة في تبليغ الرسالة، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحمَة مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُم وَلَو كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلقَلبِ لَانفَضُّواْ مِن حَولِكَ فَاعفُ عَنهُم وَٱستَغفِر لَهُم وَشَاوِرهُم فِي ٱلأَمرِ فَإِذَا عَزَمتَ فَتَوَكَّل عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وقال عزوجل لنبيه ﷺ: ﴿ٱدعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَٱلمَوعِظَةِ ٱلحَسَنَةِ وَجَٰدِلهُم بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦوَهُوَأَعلَمُبِالمهتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥)، فالدعوة إلى الله تعالى إنما تكون بالحكمة، والنظر في أحوال المخاطبين وظروفهم، وبالموعظة الحسنة التي تدخل إلى القلوب برفق، وتتعمق المشاعر بلطف، لا بالزجر والتأنيب، ولا بفضح الأخطاء التي قد تقع عن حسن نية[٣].

---

[١] – http://www.mesbahyazdi.org/lib/ar_akhlag3/ch4_7.htm تمت زيارة الموقع بتاريخ ٢٠١٧/١١/١٣.

[٢] – العيتي، ياسر.الذكاء العاطفي، مرجع سابق، ص٥٠.

[٣] –قطب، سيد. في ظلال القرآن الكريم، (بيروت، دار الشروق، ط١٧، ١٩٩٢م)، ٢٢٠٢/٤.

إن القرآن الكريم عالج الأمور الشخصية، والاجتماعية التي تحكمها الانفعالات الإنسانية، فقد احتوى القرآن الكريم على الكثير من الآيات التي تدل على الذكاء العاطفي أو أحد مكوناته[١]، ويمكن استنباط مكونات الذكاء العاطفي من القرآن الكريم من حيث ارتباطها بالإيمان بالله تعالى، وتوجيه النفس نحو تحقيق العبودية لله تعالى كالآتي:

١.الوعي بالذات "الإدراك": إن الله سبحانه وتعالى حث في كتابه الكريم الإنسان المسلم على الفهم والإدراك والتدبر في كل ما يدور حوله من أحداث خاصة، وعامة، والتدبر في النفس، والمخلوقات، والكون، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ (الروم: ٨)، وقوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢١)، وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾، ففي هذا النهج القرآني ما يدعو إلى إدراك الذات والتبصر بما يدور حولها والوعي به[٢]، ومن شأن هذا الإدراك أن يولد الرقابة الذاتية في فكر وسلوك النفس المؤمنة.

٢-إدارة الذات: ترشد الآيات القرآنية الكريمة الفرد المسلم إلى ضبط انفعالاته، وهذا يتطلب مجاهدة النفس، ومراقبة السلوك الظاهري، وكذلك مراقبة الجانب النفسي الباطني، والعمل على التوازن بين الغرائز والميول، وإشباعها باعتدال وبطرق سليمة شرعية، وكذلك التزود بالمعرفة والعلم من أهم العوامل التي تساعد على توجيه انفعالات النفس البشرية وضبط توازنها[٣]، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(آل عمران: ٢٠٠)، فالصبر هو أقوى ضابط للنفس وأكبر مرشد لها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦). وإدارة الذات أقوى مراتب التربية في الإسلام.

---

[١]-رزق، عبد السميع (٢٠٠٣). مدى فاعلية برنامج التنوير الانفعالي في تنمية الذكاء الانفعالي للطلاب والطالبات بكلية التربية بالطائف، جامعة أم القرى، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية، ١٥(٢)، ٦١-١٣٠، ص٨٤.

[٢]- الأسطل، مصطفى رشاد مصطفى (٢٠١٠). الذكاء العاطفي وعلاقته بمهارات مواجهة الضغوط لدى طلبة كليات التربية بجامعات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية- غزة، ص ٤٣.

[٣]-أبو الحسن، الذكاء العاطفي، مرجع سابق، ص ١٣٢.

٣–تحفيز الذات (الدافعية): أقر الإسلام الدوافع البشرية، وقام بإدارتها، وتنظيمها وفق مبادئ الدين الإسلامي، كما أن الفرد المسلم يسعى في حياته إلى دافعين أساسيين، هما: دافع العبودية، ودافع إشباع الحاجة، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦). وجاء التوجيه التربوي لإشباع حاجة النفس ورغباتها في قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآَبِ﴾ (آل عمران: ١٤)[١]

٤.المشاركة الوجدانية (التعاطف): احتوى القرآن الكريم على آيات كثيرة تؤكد على التعاطف الإنساني، ليشمل العطف على الوالدين، والأبناء، والمساكين، وذوي القربي، واليتامى، والمساكين، وحتى الجيران، قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ (الإسراء: ٢٣–٢٥)، وقال سبحانه: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى (حتى قوله) إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ (النساء: ٣٦)[٢].

٥.المهارات الإجتماعية: يبني الإسلام المجتمع المسلم بهدي القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُواْ خَيْراً مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُواْ أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُواْ بِالأَلْقَابِ بِئْسَ ٱلاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ﴾(الحجرات: ١١)، وهو مجتمع له أدب رفيع، ولكل فرد كرامته التي لا تمس وهي من كرامة المجموع، ولمز أي فرد هو لمز لذات المجموعة. ومن خلال مبدأ الأخوة التي أقرها القرآن الكريم بين المسلمين تتجلى المهارات الاجتماعية؛ ومما يترتب على هذه الأخوةأن يكون الحب، والسلام، والتعاون، والوحدة هي الأصل في الجماعة المسلمة، وأن يكون الخلاف أو القتال هو الاستثناء[٣]. وعلى الرغم من أن الإنسان اجتماعي بفطرته، ويحرص على مسالمة الآخرين، إلا أن الإسلام لم يركن إلى هذا الدافع وحده لما ينتاب الإنسان من ضعف وأنانية، فعمد إلى تشريع مجموعة

---

[١]– الأسطل، الذكاء العاطفي وعلاقته بمهارات مواجهة الضغوط، مرجع سابق، ص ٤٥.

[٢]– الأسطل، الذكاء العاطفي، مرجع سابق، ص ٤٥.

[٣]– قطب، سيد. في ظلال القرآن الكريم، (بيروت، دار الشروق، ط١٧، ١٩٩٢م)، ٣٣٤٣/٦.

من الآداب التي تعمل على ضبط السلوكات الاجتماعية، وتشد من أواصر المجتمع، وذلك من خلال الآتي:

–صلة الأرحام والإحسان إليهم: وقد دعا الله تعالى إلى صلتهم بالكلمة الطيبة، ومواساتهم في كرباتهم، كما حرم إيذاءهم، ونهى عن مجافاتهم، ولو كانوا غير مسلمين. وهذا من أسباب التآلف والترابط الاجتماعي التي عني بها الإسلام، وأولاها رعايته واهتمامه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠).

–الإحسان إلى الجيران: ففي سبيل زيادة التآلف الاجتماعي أوجب الإسلام للجار حقوقاً كثيرة، ومن ذلك مبادرته بالسلام، وإظهار السرور معه، وغض البصر عن حرماته، وستر زلاته، ومشاركته أفراحه، ومواساته في مصيبته، قال الله عزوجل: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ (النساء: ٣٦)

–إفشاء السلام: والحكمة منه بذل الأمان للمسلّم عليه، وهو وسيلة ممهدة للتعارف، ونشر المودة والألفة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾ (النساء: ٨٦).

–الدعوة إلى الصدق: وذلك في القول والفعل، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩).

–البشاشة وطلاقة الوجه[1]: قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ (عبس: ٣٨–٣٩)

–مدارة الآخرين: وهو التلطف بالناس في القول والفعل، وتجنب إثارة الخلاف معهم، وهو من عوامل جذب وكسب حُب الآخرين وثقتهم، قال الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣). وقد تتبعت إحدى الدراسات[1] نصوص القرآن الكريم وخلصت إلى:

[1]– أبو غدة، حسن عبدالغني (٢٠٠٧). مكارم الأخلاق وأثرها في التآلف الاجتماعي، مجلة الوعي الإسلامي–وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، السنة ٤٣(٤٩٥)، ص ٤٠–٤٢.

–تناولت النصوص الشرعية مفهوم العواطف في رؤية مثالية واقعية، وخاطبت الإنسان وفق منظومة طاقاته الإنسانية، بعيداً عن تحميله فوق ما تطيقه نفسه وتسعه قدراته.

–ارتباط العواطف بالتفكير في ظل المرجعية العقدية؛ مما عزز الوعي الذاتي بها من جهة، وإدارتها وفق المنظور الشرعي من جهة أخرى.

–اهتمام التربية الإسلامية بتهذيب الانفعالات الدافعة إلى الخير، وردع الانفعالات الدافعة نحو الشر، من خلال تربية وقائية من جهة، ومعالجة مساراتها السلبية من جهة أخرى.

– لم تترك التربية الإسلامية أياً من الانفعالات إلا احتوتها لتحقيق الهدف الأسمى، وهو عبودية الله تعالى؛ إضافة إلى مرونة التعاطي معها في الظروف والمواقف المختلفة.

٧– نتائج

في ضوء تحليل مفهوم الذكاء العاطفي في القرآن الكريم، توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

أوَّلاً: أكد القرآن الكريم بصورة واضحة على دور العاطفة في الرقي العلمي والمعرفي للنفس الإنسانية، كما كانت سيرته عليه الصلاة والسلام تطبيقًا عمليًا لكل مكون من مكونات الذكاء العاطفي.

ثانيا: اهتم القرآن الكريم بالدلالات النفسية العميقة لمختلف الانفعالات البشرية، ولم يترك جانبًا منها إلا وعالجه أو تناوله ببيان أثره في تهذيب النفس الإنسانية، والسمو بها.

ثالثا: حرص القرآن الكريم على تنمية الذكاء العاطفي في النفس الإنسانية من منطلق تكوينها النفسي، والروحي، ومن طبيعة العلاقات الإنسانية المتداخلة، ومن تفاعل القيم والأخلاق داخل المجتمع الإنساني الواحد.

رابعًا: ركزت العواطف البشرية في القرآن الكريم على الجانب الإيجابي منها، كالرحمة، والمحبة، والرضا، والطمأنينة، والفرح، والسكينة، والخشية، والرأفة، لأثرها العميق في إقامة المجتمع المدني الراقي، وتوثيق روابط العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

---

[١]– سعيد، سعاد جبر (٢٠٠٦). أثر برنامج تعليمي في التربية الإسلامية مستند إلى نظرية الذكاء الانفعالي في تنمية مفهوم الذات ودافعية التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، الأردن: جامعة عمّان العربية، ص ٧٩.

خامسًا: لم يرد لفظ الذكاء العاطفي بصورة واضحة وصريحة في القرآن الكريم، وإنما يمكن استنتاج الدلالات النفسية التي أشار إليها، والأساليب التي خاطب بها وجدان المسلم بمفاهيم عاطفية واضحة حدد القرآن من خلالها قوانين العلاقات الاجتماعية، وأرسى المبادئ التي تُعين الإنسان على مواجهة ظروف الحياة، وتسهيل عملية تكيفه مع البيئة الاجتماعية، وتفعيل دوره في الحياة ليكون أنموذجًا يحتذى به في عالم يضج بالمتغيرات المتسارعة.

المصادر والمراجع:

REFERENCES:

Abdul Bāqī, M. F. (1406H/1986). Al-mu'jam al-mufahris li alfāẓ Al- al-Qur'ān al-Karīm. Cairo: ḏār al-ḥadīth.

Abu Ghada, H. A. G. (2007). Makāim al-akhlāq wa atharuhā fī al-ta'āluf al-ijtimā'ī. Wizārat al-awqāf wa al-shu'ūn al-islāmiyyah. Kuwait, year 43 (495).

Abu Hassan, Y. I. A. R. (2013). Alzakā' al-ātifī fi al-Qur'ān al-Karīm: dirāsah maudūiyyah, MA thesis, University of Malaya, Kuala Lumpur.

Abu Mustafā, A. E. M. I. (2009). Ma'ālim al-tarbiyyah al-wujdāniyyah fī al-Qur'ān al-Karīm. MA thesis, Islamic University of Gaza.

Al-Astul, M. R. M. (2010). Al-zakā' al-ātifī wa alāqatuhu bi mahārāt muwajjahat al-ḏghūt ladā ṭalabah kuliyyāt al-tarbiyyah bi jāmi'āt Gazzah, MA thesis, Islamic Unversity, Gaza.

AL-Hasnawi, M. (2007). Al-awātif al-bashariyyah fī al-adab al-islāmī, 2-3, Namāzij min al-Qur'ān al-Karīm. Majallah al-wa'y al-islāmī, Wizarat al-Awqāf wa al-shu'ūn al-islāmiyyah. Kuwait, year 44(501).

AL-Īyti, Y. (2006). Al-zakā' al-'atifī: naẓrah jadīdah fī al-'Alāqah bayna al-zakā' wa al-'Atifah. Damas: Dār al-fikr, 6th. ed.

Al-Khatīb, M. A. (2007). ḏabt al-awātf wa al-infiālāt ḏarūrah wa farīḏah, majallah al-wa'y al-islāmī, Wizarat al-Awqāf wa al-shu'ūn al-islāmiyyah. Kuwait, year 44(498).

Al-Ruwailī, A. (2007). Al-infi'ālāt al-insāniyyah wa ḏabṭuhā bi ta'allum al-Qur'ān al-Karīm: Dirāsah muqaddamah lil multaqā lil jam'iyyāt al-khairiyyah li taḥfīẓ al-Qur'ān al-Karīm bil mamlakah, Riyadh: S.A.

AL-Shamma, S. M. (2009). Al-Ātifah wa al-Aql bayn al-qalb wa al-dimagh. Cairo: Dār al-thaqāfah li nashr.

Al-Uthmān, B. M. H. (2014). Al-jam' bayn quwwat al-'aql wa imtā' al-'ātifah fī uslūb al-Qur'ān al-Karīm. Egypt: Silsilah dirāsāt Arabiyyah wa islāmiyyah: Markaz al-lughāt al-ajnabiyyah bi j/miah al-Qāhirah. Vol.46.

Al-Zahrāni, K. M. A. H. (2015). Maraḍ al-Qalb fī al-Qur'ān al-Karīm. Majallah al-ḥikmah, Saudi A. Vol(53).

Al-Zghoul, I. A . R.& Hindaw, A. F. (2014). Madkhal ilā ilm al-nafs. Rev. Māhir A. H and F. M. Al-Ain: Dār al-kitāb al-Jāmi'ī.

Bourguiba, D. (2008). Maẓāhir taḥqīq al-ṣiḥḥah al-nafsiyyah fī al-islām. Majallah dirāsāt, Algeria, Vol.(8).

Colman, Andrew. M. (2006). Oxford Dictionary of Psychology, (New York: University Press Inc.

Dalgleish, T., & Power, M. J (1999). Handbook of Cognition and Emotion. Wiley. New York.

Goleman, D.(1995). Emotional Intelligence, (New York: Bantam Book), P40.

Hussain, M. A. H. (2007). Alzakā' al-ātifī wa al-ta'allum al-ijtimā'ī. Jordan: dār al-fikr.

Ibn Manzūr, M. M. (2003). Lisān al-Arab, Beirūt: Dār Sādir.

Ibrahīm, A. M. N. (2011). Al-infi' āl fī al-Qur'ān al-Karīm: naw'an, wa atharan. Majallat Buhūth wa dirāsāt islāmiyyah bi Jāmi'at umm durman al-islāmiyyah. Vol.8.

Majma' al-Lugah al-Arabiyyah. (2004). Al-Mu'jam al-wasīṭ. 4th. ed.

Matthews, J. M. (2014). Moral Emotions in Adolescent Girls' Relational Aggression. PHD, (USA: Cornal University. Available from: pro-quest Database).

Mu'awwaḍ. K. M. (2006). Ilm al-nafs al-'ām. Egypt: markaz al-Iskandariyyah li al-kitab, 2nd. ed.

Payne, w. L. L. (1986) .Study of Emotion Developing Intellence, self Intelligence, relation to fear, pain and desire. PHD, (University Microfilm International. Available from: pro-quest Database.

Qutb, S. (1992). Fī ẓilāl al-Qur'ān al-Karīm. Beirūt: Dār al-shurūq, 17th. ed.

Rizq, M. A. S. (2003). Madā fā'iliyyah barnāmij al-tanwīr al-infiālī fī tanmiyah al-zakā al-infiālī li ḍullab wa ḍālibāt bi kuliyyah al-tarbiyyah bi Tāif, Umm al-Qurā University, Majallah Jāmiat umm al-Qurā lil ulūm al-tarbawiyyah wa al-ijtimā'iyyah wa al-insāniyyah, 15(2).

Saeed, S. J. (2006). Āthar Barnāmaj Taelīmī fī al-tarbiyah al-islāmiyyah mustanid ilā nazariyyah al-zakā' al-infi'ālī fī tanmiyah mafḥūm al-thāt wa dafi'iyyah al-ta'allum ladā ṭalabah al-marhalah al-asasiyyah al-ulyā fī al-Urdun. PhD. Thesis, Jordan: Amman Arabic University.

Umar, A. M. (2008). Mu'jam al-lugah al-'Arabiyyah al-Mu'āṣirah. Cairo: Alam al-kutub.

Uthmān, H. A. H. (2016). Al-zakā' al-'Atifī: Mafāḥīm wa taṭbīqāt. Jordan: Markaz Debono li ta'alīm al-Tafkīr. 2nd. ed.